خطبة : صفقة الخسران

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

معاشر المؤمنين

انشغل العالم منذ يومين بصفقة القرن والتي هي في الحقيقة جريمةُ القرن ، وصفعةٌ لكل من راهن على السلام مع الصهاينة ، وركن الى أوليائهم من الصليبيين ليسترجعوا حقوقهم المسلوبة ، إنها صفقةُ الجرمِ المشهود ، والظلمِ المستباح ، والحقوقِ المسلوبة ، والمؤامرةِ الكبرى ، يريدون شرعنة احتلالهم الغاشم لفلسطين ، وعقدوها صفقة بين سمسارين يطمحان لفوز انتخابي ،، ولتصبحَ فلسطينُ ، الأرضُ المباركة ، والقدسُ ، الأرضُ المقدسة ، عربونا لهذه الصفقة الخاسرة والخائبة .

لهم صفقتهم عباد الله ، أما نحن فلنا كتابُ الله جلّ وعلا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم

قال تعالى : وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (4)

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا (5)ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (6)إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (7)

إنها الشهادة من الله تعالى أن عامة بني إسرائيل هم أهل إفسادٍ وبغيٍ وعدوان ،

فمن هادن الصهاينةَ وركن إليهم، وسعى للتطبيعِ معهم ،وأقام العلاقات الاقتصاديةِ والسياسيةِ معهم ، فقد خالف حكمَ الله تعالى ، و خان اللهِ تعالى و رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ، والله جلّ

وعلا لايهدي كيد الخائنين ، قال تعالى : " فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ (52 المائدة )

معاشر المؤمنين

أشارت الآية للإفسادين

فماهما ؟ وهل وقعا أم سيقعا ؟ وكيف وقعا او سيقعان ؟ نقول ، وبالله التوفيق، أنّ المفسرين تكلموا في بيان ذلك فالمتقدمين منهم ذكروا أن الإفسادين قد وقعا ، وأن الله جلّ وعلا قد سلّط على بني إسرائيل أقواما بعد كل إفساد فجاسوا خلال ديارهم وهزموهم وأذلوهم ،

أما المفسرون المعاصرون فقد كان لبعضهم تفسيرٌ آخر ، وهو أن الإفسادَ الأول قد وقع قديما ، أما الثاني فهو ماوقع في العصر الحديث ، حين أعلن الصهاينة كيانا لهم في فلسطين عام ١٩٤٨ ، علوا به علوًا كبيرا وأمدهم الله تعالى بأموال وبنين ، وجعلهم أكثر نفيرا ، وهو الأستنفار الذي إستنفرت به الحركةُ الصهيونيةُ اليهودَ في العالم للهجرة الى فلسطين ، فجاءوا من كل حدب وصوب ، مئات الألوف جاءوا في هجرات متتالية منذ ثلاثينيات القرن الماضي ،

أما إفسادهم في فلسطين فقد قامت العصاباتُ الصهيونيةُ بمذابح وحشية لأهل فلسطين كمذبحة دير ياسين وغيرها ، تسبّبت في هجرةِ اهلِ فلسطين من قراهم ومدنهم التي تسلط عليها الصهاينة الى مدنٍ وبلادٍ أخرى ، وحروبهم المتكررة على غزة ،

بل ولانجد اقتتالا داخليا في بلد مسلم إلا وقد أشعل الصهاينةُ نارَ فتنته وأوقدوها ،

أما إفسادهم للناس كافة ، فما من فساد إقتصادي أو أخلاقي أو أمني في العالم إلا ولليهود اليدُ الطولى فيه .

أما حكم الله الذي أبانه علماء الأمة في كل عصر ومصر ، وقد عمّ ذلك الحكم فلسطين كلها فهي أنها وقف كلها من النهر الى البحر لايجوز التنازل عن شبر واحد منها ، فمن فرّط في ذلك فقد خان اللهَ ورسولهَ والأمةَ جميعا والله جلّ وعلا يقول

" ۞ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (38 الحج )

نسأل الله تعالى أن يرفع الغمة عن هذه الأمة ، وأن ينصر دينه ويعز أولياءه ويطّهر أرضَ الإسراء من رجسِ الصهاينة وتخاذل المنافقين ، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم

معاشر المؤمنين

 ماذا قال جلّ وعلا بعد الإفساد الثاني ؟ وماهو مصير هذا الكيانُ الغاصب الذي علا وأفسد وإستكبر ؟

يظن قادتُه المجرمون أنهم بشهادة الزور والصفقة الخاسرة هذه قد حققوا غايتهم وإستكملوا إحتلالهم ، ولكن هيهات هيهات ، فوعد الله تعالى أصدق قيلا ،

قال جلّ وعلا :

"إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (7)

نعم عباد الله إذا جاء موعدُ العلوِ والإفسادِ الثاني من بني إسرائيل، فإنّ اللهَ تعالى سيقيّض عبادا له مؤمنون صالحون يجاهدون في سبيل الله ، ليدخلوا المسجد الأقصى كما دخله المسلمون اول مرة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في العام الخامس عشر للهجرة ، ويدمروا ماعلا به الصهاينة تدميرا ، فقد دخلوه فاتحين مجاهدين، وليس بمفاوضات إستسلام ومعاهدات خذلان ،

وهذا موعود نبينا صلى الله عليه وسلم ،

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:( (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود، حتى يقول الحجر وراءه اليهودي، يا مسلم، هذا يهودي ورائي فاقتله )). متفق عليه.

وفي رواية لمسلم. عن أبي هريرة yقال: قال رسول الله e :( (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم! يا عبد الله! هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود)). رواه مسلم

لانقول هذا لتتواكل الأمة وتنتظر النصر يتّنزل من السماء ، بل يسبق ذلك النصر إعدادٌ وتربية ، ودعمٌ ومساندة ، وصبرٌ ومصابرة ، وجهادٌ ومرابطة ،، أفلح والله من كان له حظ منها

هذا موعود الله تعالى باعباد الله ، ومن أوفى بعهده من الله ؟ فطوبى لمن جعل ذلك الفتح غايتُه، فآمن به وعمل من أجله ، ولم تضله دعاوى التطبيع والخُذلان ، ولا أكاذيبَ كل مرجفٍ و خوّان ، وليعلم الجميع أن من وقف دفاعا عن فلسطين و القدس فأنّما أدى واجبا عليه يتشرّف هو به ، وأما من تخاذل وتنكّب فإن مآله للخسرانِ والذّلِ والهوان ، ولن يضّر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ،

وبحمد الله أن موقف بلادنا وأميرنا كان ولازال موقفا ثابتا ومشرفا زاده الله توفيقا وسدادا لنصرة الإسلام والمسلمين .